



المرأة الجسد في شعر خالد صبر سالم (ديوان عينك وشبه الجملة اختياراً)

م.د. نوفة حسين علي

جامعة ذي قار – كلية الآداب

nofahussein@utq.edu.iq

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جسد المرأة في شعر خالد صبر سالم، الذي يُعتبر إحدى الشخصيات البارزة في الشعر العراقي المعاصر. يتميز شعره بمزج مميز بين فخامة اللغة الكلاسيكية وحدائث الرؤية، وهو ما أضفى على أشعاره أبعاداً غير تقليدية تحمل تجليات إلهية للجمال؛ نظراً لأن الشاعر يُعد الناقل الأساسي لرؤيته والمعبر الأول عن لغته الشعرية التي تجسد معاني الجسد وتمثلاته، فهو الأقدر على الكشف عن العلاقة العميقة بين مفاتن المرأة وبنية النص الشعري. ولعلنا لا نُجانب الحقيقة إذا قلنا إن اختيارنا لأعمال الشاعر العراقي خالد صبر سالم لم يكن مجرد مصادفة، بل جاء لما تحمله تجربته الشعرية من حساسية شعورية متفردة تمزج بين الجسد والبيئة المحيطة به. ومما لا شك فيه، أن المرأة قد لعبت دوراً رئيسياً في استثارة مشاعر الشعراء عبر العصور، مما دفعهم للاحتفاء بجمالها والتغني بصفات الباهرة.

الكلمات المفتاحية: الجسد ، المرأة ، خالد صبر سالم ، الشعر.

The Woman's Body in the Poetry of Khalid Sabr Salem The Diwan "Your Eyes and the Semi-Sentence" as a Selection

Dr. Noufa Hussein Ali

University of Thi-Qar – College of Arts

nofahussein@utq.edu.iq

Abstract:

This study aims to shed light on the portrayal of the female body in the poetry of Khalid Sabr Salem, who is considered one of the prominent figures in contemporary Iraqi poetry. His poetry is characterized by a distinctive blend of the grandeur of classical language and a modern vision, which has given his poems unconventional dimensions that bear divine manifestations of beauty. Because the poet is the primary conduit for his vision and the foremost expression of his poetic language, which embodies the meanings and representations of the body, he is best positioned to reveal the profound relationship between the allure of woman and the structure of the poetic text. Perhaps we are not exaggerating when we say that our choice of the works of the Iraqi poet Khalid Sabr Salem was not mere coincidence, but rather stemmed from the unique emotional sensitivity inherent in his poetic experience, which blends the body with its surrounding environment. Undoubtedly, women have played a pivotal role in stirring the emotions of poets throughout the ages, prompting them to celebrate their beauty and sing of their radiant qualities.

Keywords: The body, woman, Khalid Sabr Salem, poetry.

المقدمة :-

حظي الجسد بمكانة بارزة في آفاق الوعي الشعري منذ العصور القديمة، حيث تجلت بنيته وأدواره الحيوية في مختلف جوانب الحياة بأبعاد جمالية مثالية. وقد ارتبطت هذه الأبعاد بشكل خاص بصورة المرأة التي مثلت رمزاً لتلك القيم الجمالية، وهي صورة شغلت حيزاً كبيراً في شعر خالد صبر سالم، فبعد البحث والاستقصاء في أشعاره الذي تمثل



تجربته علامة فارقة في المشهد الشعري العراقي حيث جمع بين رصانة وفخامة الاشكال التقليدية الموروثة واذوبة ورقة المضامين الرومانسية الحديثة، فرغم اذوبة طرحه وغازة افكاره الا انه لم يحظ بدراسة مستقلة حول موضوع المرأة بصورة عامة والمرأة الجسد بصورة خاصة وان كان قد ورد ضمنا في قراءات نقدية متفرقة لمجموعاته الشعرية.

هدف البحث :

جاءت هذه الدراسة هادفة الى استجلاء صورة المرأة الجسد في شعر خالد صبر سالم ، كأحد ابرز الموضوعات التي طرقتها وعني بها شعرة خصوصا في ديوانه الاول (عينك وشبه الجملة).

اهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من علو المكانة الشعرية التي يتمتع بها الشاعر العراقي خالد صبر سالم كونه حاصل على عدد من الجوائز الأدبية , وله عدد من الدواوين الشعرية التي تنفرد بموضوعها , وأسلوبها الأدبي, فيأتي البحث للبحث عن توظيف جسد المرأة في شعره .

التمهيد/ تعريفات وتنظيرات الجسد:

الجسد لغة: ان البحث والتحري في مختلف المعاجم اللغوية والادبية يظهر حجم الاختلاف في تعريف مفهوم الجسد، فقد تنوعت بين لفظة الجسد والجسم والبدن، فقد جاء في لسان العرب " ان الجسد مرادفا لجسم الانسان، ولا يقال لغير الانسان جسد من خلق الارض، والجسد البدن، تقول منه تجسيد، كما تقول من الجسم تجسم، والجسد والجاسد والجسيد: الدم اليابس، وقد جسد ومنه قيل للثوب، مجسد اذا صبغ بالزعفران، والمجسد: الاحمر.¹ اما المعجم الوسيط قال : جسد الدم جسدا، يبس وبه لصق، والجسد : الجسم والعظيم الجسد : البدن ، والجسم : الجسد وكل ما له طول وعرض وعمق وكل شخص يدرك من الانسان او الحيوان والنبات.² اما ابن فارس فيقول : الجسد يدل على تجميع الشيء واشتداده ، ومنه جسد الانسان.³ الا ان الراغب الاصفهاني يفرق بين الجسد والبدن من حيث الحجم واللون فيقول " البدن : الجسد ، لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة، والجسد يقال اعتبارا باللون، ومنه قيل: ثوب مجسد وقيل امرأة بادن وبدين: عظيمة البدن، وسميت البدنة بذلك لسمنها.⁴

اصطلاحا: أصبح الجسد في الدراسات الحديثة محورا تلتقي عنده مختلف المقاربات الفلسفية والاجتماعية والثقافية. باعتباره مصدر كينونة الإنسان ومنبع الحياة، يمثل الجسد أساس الحركة والفعل والوعي. وهو عنصر أولي وأصيل سابق على أي بُعد روحي، إذ يُعد مقياساً أساسياً لوجودنا ومركز الكون الذي لا غنى عنه في إدراك الذات والعالم من حولنا.⁵ فللجسد لغته وايقاعه في نفوس الآخرين، سواء اكان قويا ام ضعيفا ، فهو منزل الروح وحسنه فيه دلالة على حسن صاحبه، وغالبا ما تكون قوة الجسم دلالة على قوة العقل فالجسم السليم في العقل السليم.⁶ يمتاز الجسد في الشعر العراقي بغنى الدلالات الناتج عن تنوع مصادر التجربة ومنابعها. يستند الشاعر إلى مخيلة تجريبية شعرية، حيث تداخلت الجسدية مع مشاعر الذاكرة المضطربة بين نقيضي القسوة والمرارة، الأنانية، الإروسية، الصوفية، والرؤية البصرية. إذ ان كل حركة او جزء من الجسد له دلالاته والحالة المزاجية التي يمر بها الشخص المعنى، فالحركات واعضاء الجسم تختلف في حالة الغضب عنها حالة الفرح والبهجة.⁷

1 - لسان العرب ، الابن منظور ، دار صادر - بيروت ، مادة جسد/458/1.

2 - المعجم الوسيط، ابراهيم انيس واخرون ، دار الدعوة - تركيا اسطنبول، ط2، 1989: 342.

3 - مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، باب الجيم والسين، 457.

4 - مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني،

5 - ينظر: الجسد والصورة والمقدس في الاسلام، 196. فريد الزاهي ، الدار افريقيا الشرق- بيروت، 1999، 27.

6 - لغة الجسد في الشعر العربي ، قراءة ادبية بلاغية نقدية ، محمد رفعت احمد، يصدر عن اتحاد المؤرخين المغاربة ، الرباط - المغرب

2004 ، 10.

7 - ينظر: الجسد والصورة والمقدس في الاسلام، 28.



لذا يعد استعمال جسد المرأة في الشعر الحديث من ابرز الظواهر الفنية حضورا ولفقا للانتباه، فمما لا شك فيه ان المرأة تعد جزءا لا ينفصل من كيان المجتمع الكلي. أي انها أصبحت وسيلة الشاعر للتعبير من خلالها عن رؤياه المعاصرة.

المبحث الاول : التعريف بالشاعر وأهم الجوائز التي حصل عليها.

في مدينة الناصرية العريقة ولد الاديب الكاتب الشاعر خالد صبر سالم في عام (1946) هو عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين، حاصل على شهادة البكالوريوس لغة عربية من جامعة بغداد، عمل في مجال التدريس، متقاعد حاليا.

نشرت له العديد من القصائد في عدد من الصحف العراقية والعربية وساهم في كثير من المواقع الالكترونية، اشترك في ثلاث دورات (الخامس والتاسع والحادي عشر) في مهرجان الجواهري في بغداد وفي مهرجان شعري عربي في دمشق سنة 2010 مع مجموعة كبيرة من شعراء الوطن العربي.

كتب الشعر منذ نهاية الستينات في القرن الماضي ونشرت له عددا من القصائد في السبعينات واشترك في عدد من الامسيات الشعرية في الناصرية وبغداد.

نشر كثيرا في المجلات والصحف العراقية والعربية وكذلك له نشاط واسع في المنتديات والمواقع الالكترونية. فاز عدد من قصائده في المسابقات الشعرية المتعددة وحصل على الكثير من الدروع والاوزمة.

نشرت ثلاث مجموعات شعرية وهي:

- عيناك وشبه الجملة (في القاهرة)
- وللعشق ايضا فتوى (في دمشق)
- يوسف يخرج من الجب (في القاهرة) وقد نفدت هذه الطبعة في معرض القاهرة الدولي، وطبعت مرة ثانية. وله مجموعة طبعتها بحوالي مئتي نسخة سنة 2004 وعنوانها (احرر عشقي).⁸

مدخل :

استأثر الجسد الانثوي بفضاء بالغ الاهمية من افق الوعي الشعري قبل الاسلام، واتخذت بنيته ابعادا جمالية مثالية أسهمت بشكل كبير في تشكيل القيم الجمالية في حياة الشعراء، نظرا لما تملكه من صفات حسية لعبت دورا اساسيا او محوريا في إثارة مشاعر الشعراء في العديد من المواقف، مما دفعهم للتغني بجمالها والتعبير عن عواطفهم تجاهها، فضلا عن تسليط الضوء على معايير الجمال ومكوناته في مجتمعاتهم. فجسد المرأة في الشعر العربي كما عبر عنه الغدامي مادة للنشاط الثقافي في البعدين الخيالي واللغوي فضلا عن كونه معبرا للكثير من الافكار والرؤى والرموز.⁹

مما لا شك فيه أن المرأة تُعدُّ جزءاً لا يتجزأ من كيان المجتمع، فهي مكوّن أساسي من مكوناته، بل تتجاوز ذلك لتكون من أبرز هذه المكونات وأهمها. وقد أدّت المرأة عبر العصور أدواراً متعددة ومهمة، فكانت الأم والأخت والوطن والحبيبة وغيرها من الأدوار التي أسهمت في بناء المجتمع واستمراره.¹⁰

اختلفت صورة المرأة في الشعر العربي الحديث عن صورتها في الشعر القديم ، حيث بدأت المرأة في هذه المرحلة الشعرية تدخل بشكل جديد وهذا ما انعكس على قصائدهم اما شاعرنا العراقي المعاصر خالد صبر سالم فقد استطاع بقدرته الفنية على الجمع بين الاصاله والمعاصرة فتمثلت المرأة في اشعاره بمعان عديدة جمعت بين الرقة والعذوبة

⁸ - ديوان عيناك وشبه الجملة ، ص74.

⁹ - ينظر: ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، عبدالله الغدامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1998، ص:1

70

¹⁰ - ينظر: الابعاد الدلالية للأنثى في شعر علي الباز ، عنود عبد الجبار كريدي، بحث في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات ،

مجلة 2021، 2 : 140.



والصراحة والوضوح، فقد اعد الشاعر سيرة الاولين في وصف مفاتن المرأة لكن دون تفحش مستعينا بلغة القدامى في الوصف بما يخدم رؤيته الشعرية، حتى غدا هذا الجانب من شعره مليئا بالصور واللغة القوية المعبرة عن ما يختلج في نفسه من شهوات وآمال. فالحديث عن المرأة والتعني بجمالها هو ما يكسب الناظم للشعر نوعا من الالهام الوجداني المستمد من حرارة العاطفة المتوهجة .

ومن ابرز المكونات الحسية التي حظيت باهتمام الشاعر هي العين والتغر والشعر فضلا عن الصفات الحسية الاخرى التي نراها ماثلة هنا وهناك .

المبحث الثاني: صورة المرأة في نماذج تطبيقية من شعر خالد صبر سالم.

عبر الشاعر خالد صبر سالم عن جسد المرأة بقوة في اشعاره حتى تكاد ان تكون مصدرا من مصادر الاثارة في شعره، فعندما يصف الشاعر جسد المرأة لا يستثني اي جزء من مفاتها فهو يصف القلب والعينين والحاجبين والشعر والشفيتين وغيرهم. ولا غرو ان الجسد الانثوي بصفته مكمّن كل جمال لما اودع الله فيه من خصائص مميزة للإنسانية، فالواضح ان ما يطلق عليه معنى الجمال مما يخيل الينا ان ما هو غير محسوس هو في حقيقة الامر متصل بالماديات والمحسوسات¹¹. والشاعر خالد صبر سالم ينخرط في نظراته الى المرأة عامة ضمن السنّة الادبية التي تنظر الى المرأة بوصفها رمزا للجمال وانطلاقاً من ذلك، صاغ الشاعر مجموعة من الأنماط المتعارف عليها في الشعر العربي لرسم صورة المرأة، فتغنّى بحسنها، وصاغ لها ملامح استوعبت مختلف مقاييس الجمال والبهاء. فقد مثّلت المرأة نبض الشاعر ومصدراً مهماً من مصادر معانيه الشعرية، إذ تغنّى بها في حالات نفسية متعددة، وباح لها بمكنوناته في مناسبات شتى. والمتأمل في شعره يجد حضوراً واضحاً للصور الجسدية، ومن ذلك:

العين: فالعين هي بوابة الجمال للجسد، فهي كيان جمالي متعدد المعاني والصفات اتخذها العرب مقياساً للجمال فهي التي تعكس أعمق المشاعر الإنسانية، حيث تتجمع فيها جميع خصائص النفس البشرية¹². فهي تعبر عن الحب دون الحاجة إلى كلمات، وتظهر الفرح والابتسامة، كما تحتضن الدموع والأحزان. ومن أجمل العيون في الثقافة العربية هي تلك الواسعة التي تتيح تفاعلاً مزدوجاً مع الناظر إليها¹³. وقد استطاع الشاعر خالد صبر سالم أن يصور عيون محبوبته في مشاهد رائعة تعكس مشاعر رقيقة وأحاسيس مرهفة وعواطف إنسانية سامية. وفي هذا السياق يقول:

مدّ لي من ضفة الجرح يديه	ونجوم سبحت في مقلتيه
حين من وقد الجوى قبلته	خلت روعي رققت في شفتيه
كلما ابعدت عنه خطوة	أخذتني موجة الشوق اليه
انا سكران بعينيه ، اما	قد رأيتم خمرتي في ناظريه؟!
كل ما فيه لقد ادھشني	من ليالي الشعر حتى قدميه ¹⁴

ابدع الشاعر في توظيف ملكة التصوير في نصه بما يمتلك من قدرة على خلق تراكيب جديدة وتعابير فنية معاصرة وظفها في اطار فني جديد جعلها نقطة انطلاق لنفسه الشعري، فنجده جسد لنا الجمال، جمال العيون وسحرها عليه وجاذبيتها وما لها من اثر كبير على نفسه، فقد سحرته عيون المرأة حتى وصل من شدة الجمال الى حدّ السكر، فهي جميلة بكل صفاتها من اعلى الرأس حتى القدمين فهذه الصفات الرومانسية تنسم بالرقّة المتناهية وتواشج واضح للملامح العذرية القديمة.

ومن المعاني الدالة على قوة تأثير العيون قوله في نص اخر:

¹¹ ينظر: عالم المرأة في الشعر الجاهلي ، احمد محمد الحوفي : 21.
¹² - سيمياء الجسد في شعر المتنبي د. ناصر بن راشد ، بحث في كلية الآداب جامعة اسوان ، اكتوبر، 2018: 13 .
¹³ - ينظر: صورة المرأة في شعر خليل مطران : 96
¹⁴ - ديوان عينك وشبه الجملة، خالد صبر سالم ، 13 .



مع ضحكة صلي لها حلمي تسافر في جنوني
قالت وسحر انوثة يغوي المفاتن عند اغضاء الجفون
ماذا قرأت على عيوني؟
فأجبتها والروح يمطرها الهوى متوضئاً فيه الشغاف
هل تستطيع قراءةً من راح تغرقه بحور
هاجرت عنها الضفاف؟!
انا تائه في مقتلتيك يقودني وله معنى وارتجاف
امواج سحرك هاجمت روحي فأغرقها الغرام¹⁵

في هذا النص قدم الشاعر صورة واضحة لرمزه الجسدي المتمثل بالعيون وهي علامة جسدية دالة عند الشاعر على الجمال المتمثل في سحرها وقوتها، وما هذا اللاحاح الا لرسم صورة لهاتين العينين في اوضاع مختلفة، ولم يكتف الشاعر بذلك وانما وظف رمزا دلاليا اخر مرتبطا بالعين وهي (المقلة) والمقلة هي جزء من العين، فالنص عبارة عن لوحة افتنان بهاتين العينين اللتان تفصحان عن ملامح نفسية وشعورية من خلال لغة الجسد التي تمثل " انعكاس خارجي للحالة العاطفية لشخص ما؛ فكل ايماء او حركة يمكن ان تكون دليلا على ما يشعر به هذا الشخص في ذلك الوقت"¹⁶.

ويتعلق الشاعر بمرور خاطف بأنثى شقراء زرقاء العيون ليكشف عن نزوع مادي تبنته صور مباشرة مركزة على المفاتن الجسدية بقوله:

قد اعشق الشقراء مقتلتها كبحر
ازرق فقد الشواطئ زاهر¹⁷.

فالشاعر هنا يشبه عيون المعشوقة بالبحر الازرق، اذ ان جمال العيون الزرق وصفائها تزيدها جمالا، لما في العيون من جمال طبيعي، وهذا الوصف الذي تحققة الصورة هو الذي يرفع سويتها الفنية، ويرتقي حيزها الجمالي الأسر. فليس غريبا ان تحتل عيون المرأة مكانة مرموقة في مقاييس الجمال العربي المنقولة من بيئة العربية القديمة الى البيئة الحديثة، فالعين هي النافذة الاولى التي يطل من خلالها الانسان على هذا الكون، فضلا عن افادتها المادية فأنها قد تكون المحرك الاول لإنشاء علاقة عاطفية مع المرأة منذ النظرة الاولى.¹⁸

يلعب شعر المرأة دورا أساسيا في إبراز الجانب الجمالي الذي يجذب الرجل إليها، ولذلك نجدها تولي شعرها اهتماما كبيرا، إذ يُعتبر أحد مقاييس الجمال. فسواء كان السواد أو كثافة الشعر، فإنهما يبرزان جمال الوجه ونقاوته. وقد ركز خالد صبر في العديد من قصائده على هذا الجانب الجمالي اللافت، حيث لا يكتفي بوصف ميزة واحدة، بل يربط بين عدة مفاتن، أو كما يصفها هو بـ"تضاريس" في نص واحد، مما يعكس اهتمامه بالتفاصيل الجمالية المتعددة. يقول:

انني متنقل بين التضاريس التي نفحت عبيرا طاغيا
فالقلب فيها يفتن
شفتان طار اليهما شغفي
وما في قبلة عطشى يحين الممكن

15 - الديوان ، 27.

16 - لغة الجسد وسيلتك لفهم الاخر ووسيلة الاخر للتعبير ، مها فخري قنبر، 18 .

17 - الديوان :36.

18 - ينظر : صورة المرأة في الشعر الاندلسي ، رسالة ماجستير ، عبدالله عاطف عبدالله ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر، 2018 : 23.



والانف مرسوم بريشة دهشة مبهورة تتفنن
والشعر مثل ضالتي لا يهتدي
ضوء تدافع فوق ليل يدجن
والردن يقصر اذ ترحلق قاصدا كتفا يراقص حزمة الاضواء
يجذبها ويعكس دفقها¹⁹

جمع النص بين مفاتن المحبوبة او المرأة (القلب ، الشفتان ، الانف ، والشعر والردن التي تدل على جمالية اليد)
ليشكل من خلالها الشاعر لوحة تشكيلية جميلة فياضة مليئة بالوجدان والعواطف وكأنه رسام عارف بخفايا الالوان
ودلالاتها وعلاقتها بالإنسان فهو يرسم الشفتان اللتان ارتوى منهما بقبله ، ويكمل مقاييس الجمال الحسية في وجه
محبوبته فهو يصف الانف بريشة الفنان المتقن في الرسم، اما شعرها الاسود الذي هو من العلامات الجسدية للجمال
هو ما جعل الرجال يتدافعون عليها كالضوء في الليل الحالك.

ويصور الشاعر ثغر المرأة، اذ جعل جمال الفم وطيب رائحته من الصفات اللازمة للفم الجميل يقول:

همس خرافي الهوى معطير
وانوثة سحرية التعبير
ايقاعها يختال فوق شعوري
في نبض قلب هائم مخمور²⁰

انا مرهق الاشواق ليلي جن في
كلماتك البيضاء لمسة رقة
واذا ضحكت تفوح سمفونية
واكاد امزج ذبذبات لحنها

ابدع الشاعر في توظيف ملكة التصوير الشعري للمرأة ؛ لأنها تمثل لديه مجموعة من الصور المتفاوتة والمتنوعة
غير ان اكثر هذه الصور حضورا وتأثيرا في نفسه هي صورة المرأة الجسد التي نظر اليها بوصفها رمزا للجمال
فتغنى بثغرها الذي يهتز ايقاعا سيمفونيا عندما تضحك، فالكلمات تخرج من هذا الثغر الابيض كأنها الحان جميلة
تطرب القلب، فنحت لها ملامح جمعت كل مقاييس الحسن والجمال ليشكل من خلالها لوحة جميلة تدل على الحب قد
تكون مستوحاة من تجربته الشعرية وظروفه الخاصة.

الوجه يُعتبر من أبرز ملامح الجسد وأكثرها وضوحًا، وهو يعكس شخصية الإنسان ويُظهر جماله. يراه الشاعر
كمصدر للجمال والسحر، خصوصًا لدى المرأة، حيث تتكامل مقاييس الجمال الحسي في وجهها إذا كان خدها وجبينها
يتمتعان بحسن وجاذبية. الشاعر خالد صبر سالم ينغمس في تجربة فنية تنقل صفات المرأة الجسدية، خصوصًا الوجه،
من خلال ألفاظ وصور وجدانية مليئة بالإحساس العميق. هذه الصور تُعبّر عن شعور داخلي غامر بالدهشة التي تصل
حد السكر العاطفي. يقول:

سكب الحُسن على وجهك عطرا فروى
نضرة فيه وفنّ الفتنة
وعلى روعي قد القى الهوى
كل سحر
فأنا مستغرق في دهشتني
اغزل الليل اشتياقا وجوى
ريشتي تسكر من محبرتي²¹

ويتخذ الشاعر منحى اخر في الحديث عن الحب. اذ ينطلق من تقصي مفاتن الجسد لإبراز الجمال الانثوي وفتنته ،
فالشاعر في هذا المنحى قد لا يكون عاشقا لامرأة ما ؛ بل لعله لقاء عابر او اهتزاز للجمال محاولا التلذذ بما رصده
وركز عليه وجدانه وهو (الصدر او النهدين) لينطلق في رسم لوحته التي يمزج فيها بين الطبيعة (الربيع ، الطراوة
، والنضارة) وبين عالمه الداخلي يقول :

¹⁹ - الديوان : 28-29 .

²⁰ - الديوان : 9

²¹ - الديوان : 14



يا طفلتي: فيك الشباب وحسنه
فك الربيع طراوة ونضارة
بينني وبينك اعصر ومجرة
اني اخاف عليك يا تلميذة

والسحر في نهد وفي عين
وانا الخريف فما الذي يغني؟
تمتد من كون الى كون
لا تشـتري هذا الهوى مني.²²

فحشد الصور التي استندت الى الاستفهام مع اصطفاها ما يؤازرها من الفاظ وجدانية اسهم في تقريب معنى الافتتان والتلذذ بما يثيره الجسد وهنا تظهر مدى قدرته الشعرية في التفرد بهذا اللون من الشعر. ويقول ايضا:

وعلى الصدر طغت فنتته!!
آهة لا غير مني صدرت

فجنوني عربدت في ناهديه
ذهبت نشواته في اذنيه

ترتسم جزئيات الصورة بصورة واضحة من مشهدية الرؤيا ليجسد للمتلقى المشهد الكلي المراد تصويره، فنجاح الشاعر يكمن في قدرته على تجسيد مشاعره ورؤاه في صورة حسية تستند على الاحاسيس التي يعيشها اذ يرى في نهدي المرأة عاملاً رئيسياً فيما ألم به من جنون وشوق، لما يحملانه من تأثير قوي على روح الرجل ومشاعره.

ان التوغل في نوازع الجسد لإشباع حاجة يفرغ منها الشاعر، سواء اكانت متخيلة ام ملموسة، له دافع. والدافع في مثل هذه الحالة ليس حبا.. بل الرغبات المكبوتة والمحرومة التي رأت فجأة بعضا من الامل مهما كان ضئيلاً للتنفيس عن ضيقها وحصرها.²³

جميع ما سبق من اشعار خالد صبر سالم تؤكد ان للمرأة الجسد حضوراً قويا في اشعاره، وقد تجسد هذا الحضور في ديوانه عيناك وشبه الجملة الذي رسم صورة جلية للأبعاد الجمالية الحسية للمرأة تتمثل في الوجه الجميل والشعر المنسدل والعين الكحيل والشفاه وغيرها.

الخاتمة

- 1- يمثل الشاعر خالد صبر سالم صوتاً شعرياً متقفاً ما زال معطاء الى يومنا هذا، فهو يعد نبزاً مضيئاً في الحركة الشعرية المعاصرة في العراق، فأشعاره لم تقف عند صورة واحدة او تقنية واحدة، بل امتدت لتشمل جميع الصور المستمدة من الواقع بأسلوب جمالي متقن.
- 2- حاول الشاعر خالد صبر سالم التفنن في اخراج صورة فنية للجمال الجسدي لدى المرأة بأسلوب فني نابع من طريقة تركيب الاشعار وصياغتها بطريقة جميلة مازجا بين لغة الشعر القديم ولغته المتجددة الكاشفة عن الرؤية الجمالية التي بنى اشعاره عليها لتؤثر في عملية الابداع الشعري.
- 3- كشفت الدراسة ايضا عن شدة ارتباط الشاعر بالمرأة بوساطة وصف صفاتها التي اظهرت براعة الشاعر وموهبته في تصويره لعناصر الجسد بطريقة لافتة للنظر.

References

المصادر والمراجع:

- 1- ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، عبدالله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998.
- 2- الجسد والصورة والمقدس في الاسلام، فريد الزاهي، الدار افريقيا الشرق بيروت، 1999.
- 3- ديوان عيناك وشبه الجملة، خالد صبر سالم، القاهرة.
- 4- رماد الشعر. دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبد الكريم راضي جعفر، دار عدنان - بغداد، ط 1، 2014.
- 5- سيمياء الجسد في شعر المتنبي د. ناصر بن راشد، بحث في كلية الآداب جامعة اسوان، اكتوبر، 2018: .

²² - الديوان : 9.

²³ رماد الشعر . دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبد الكريم راضي جعفر، دار عدنان - بغداد، ط 1، 2014 : 81.



- 6- صورة المرأة في الشعر الاندلسي ، رسالة ماجستير ، عبدالله عاطف عبدالله ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر، 2018 : 23.
- 7- صورة المرأة في شعر خليل مطران، يوسف عبد المجيد فالح،(رسالة ماجستير) جامعة مؤتة ، 2011.
- 8- المرأة في الشعر الجاهلي ، احمد محمد الحوفي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها- القاهرة، 2015.
- 9- لسان العرب ، جمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور ، دار صادر -بيروت ، مادة جسد/1، ط3،
- 10- لغة الجسد في الشعر العربي ، قراءة ادبية بلاغية نقدية ، محمد رفعت احمد، يصدر عن اتحاد المؤرخين المغاربة ،الرباط -المغرب 2004.
- 11- لغة الجسد وسيلتك لفهم الاخر ووسيلة الاخر للتعبير ، مها فخري قنبر، شعاع للنشر والعلوم، 2008 .
- 12- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، 2005.
- 13- معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس ، تح . عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر ، ط2، باب الجيم والسين.
- 14- مفردات الفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دار القلم ، دمشق ، ط1، 196 .